

فتاوى ابن تيمية | 34 من 782 | حكم التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم-الجزء الثاني | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثالث والاربعون - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين جعل العلماء العاملين ورثة النبيين وصلى الله وسلم على خير خلقه جمعين نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد نقتبس في هذه الحلقة - 00:00:20

كسابقاتها من أضواء فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في بيان ان التوسل بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم انما كان ذلك في حياته. واما بعد موته فان ذلك لا يشرع ولا يجوز - 00:00:38

قال رحمه الله ليس في طلب الدعاء منه الذي هو معنى التوسل به ظرر بل هو بل هو خير بلا شر. وليس في ذلك معذور ولا مفسدة. فان احدا من الانبياء عليهم السلام لم يعبد - 00:00:54

في حياته بحضوره فانه ينهى من يعبده ويشرك به ولو كان شركا اصغر. كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم من سجد له وعن السجود له وكما قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد - 00:01:11

ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد وامثال ذلك. واما بعد موته فيخاف الفتنة والاشراف به. كما اشرك بال المسيح والعزيز وغيرهما عند قبورهم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله اخرجاه - 00:01:26

وفي الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وقال لعن الله اليهود والنصارى اخذنوا قبور انبيائهم مساجد يحرذروا ما صنعوا. وبالجملة فمعنى اصلاح عظيم ان احدهما الا نعبد الا الله والثاني الا نعبد الا بما شرع. لا نعبد بعبادة مبتعدة وهذا اصلان هما - 00:01:52

شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله كما قال تعالى لبليوكم ايكم احسن عملا. قال الفضيل بن عياض اخلصه واصوبه. قالوا يا ابا ما اخلصه واصوبه؟ قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل - 00:02:20

واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا. والخالص ان يكون لله والصواب ان يكون على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وذلك تحقيق قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عمل - 00:02:40

عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في دعائه اللهم اجعل عملي كله صالحا واجعله لوجهك خالصة ولا تجعل فيه لاحد شيئا. قال تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله. وفي الصحيحين عن - 00:02:58

عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. وفي لفظ في الصحيح وغيره يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو كله للذى اشرك - 00:03:22

ولهذا قال الفقهاء العبادات مبناتها على التوقيف. كما في الصحيحين عن عمر بن الخطاب انه قبل الحجر الاسود وقال والله اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع. ولو لا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك لما قبلتكم - 00:03:42

والله سبحانه امرنا باتباع الرسول وطاعته وموالاته ومحبته. وان يكون الله ورسوله احب اليها مما سواها وظمن لنا بطاعته ومحبته
محبة الله وكرامته. قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم - [00:04:03](#)
الله ويغفر لكم ذنوبكم. قال تعالى وان تطعوه تهتدوا. وقال تعالى من يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري. ومن يطع الله ورسوله
يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. وذلك الفوز العظيم. ولا ينبغي لاحد ان يخرج في هذا - [00:04:24](#)
ما مضت به السنة وجاءت به الشريعة ودل عليه الكتاب والسنة وكان عليه سلف الامة وما علمه قال به وما لم يعلمه امسك عنه ولا
يقف ما ليس له به علم - [00:04:44](#)

ولا يقول على الله ما لم يعلم فان الله تعالى قد حرم ذلك كله ثم ذكر الشيخ رحمة الله صفة التوسل التي كان يتتوسل ثم ذكر الشيخ
رحمة الله تعالى صفة التوسل الذي كان يتتوسل به النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه. وانه كان يتتوسل - [00:04:59](#)
باسماء الله وصفاته فقال رحمة الله وقد جاء في الاحاديث النبوية ذكر ما سأله الله تعالى به كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني
اسألك بان لك الحمد لا الله الا انت - [00:05:23](#)

من ان بدعي السماوات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم. رواه ابو داود وغيره. وفي لفظ اللهم اني باني اشهد انك انت الله
لا الله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:05:40](#)
رواہ ابو داود والنسائي وابن ماجة ثم بين رحمة الله ان التوسل بالنبي وغيره ان كان توسلا بمحبته وطاعته فهذا جائز. وان كان
توسلا ذاته فهو غير جائز فقال وهو سؤال بسبب لا يقتضي حصول المطلوب. بخلاف من كان طالبا بالسبب المقتضي لحصوله -
[00:06:00](#)

المطلوب كالطلب منه سبحانه بدعاء الصالحين وبالاعمال الصالحة فهذا جائز. لان دعاء الصالحين سبب لحصول مطلوبنا الذي دعوا به
وكذلك الاعمال الصالحة سبب لثواب الله لنا. واذا توسلنا بدعائهم واعمالنا كنا متسللين اليه - [00:06:23](#)
تعالى بوسيلة كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة. والوسيلة هي الاعمال الصالحة. قال تعالى اولئك الذين
يدعون بيتغدون الى ربهم الوسيلة. واما اذا لم توسل اليه سبحانه بدعائهم ولا باعمالنا ولكن توسلنا - [00:06:43](#)
فبنفس ذواتهم لم يكن نفس ذواتهم سببا يقتضي اجابة دعائنا. فكنا متسللين بغير وسيلة ولهذا لم يكن هذا منقولا عن النبي صلى الله
عليه وسلم نقا صحيحا ولا مشهورا عن السلف ولا ربيب ان لهم عند الله - [00:07:03](#)

الجاه العظيم لكن ما لهم عند الله من المنازل والدرجات امر يعود نفكه اليهم. ونحن ننتفع من ذلك باتباعنا ومحبتنا لهم. فاذا توسلنا
الى الله تعالى باماننا بنبئه ومحبته وموالاته. واتباع سنته فهذا من اعظم الوسائل - [00:07:23](#)
اما التوسل بنفس ذاته مع عدم التوسل بالايمان به وطاعته فلا يجوز ان يكون وسيلة فالمتوسل بالملحق اذا لم يتتوسل بالايمان
متوسل به ولا بطاعته فبأي شيء يتتوسل؟ اقول وقد تبين - [00:07:43](#)

فمما ذكره الشيخ رحمة الله ان التوسل الجائز انواع. الاول التوسل بالاعمال الصالحة التي عملها المتتوسل الثاني التوسل باسماء الله
وصفاتة الثالث التوسل بدعاء الصالحين الاحياء الحاضرين. فهذه كلها توسلات - [00:08:01](#)
جائزة جاءت بها الادلة الشرعية. واما التوسل بذوات المخلوقين او جاههم او حقهم فهو توسل مبتدع ممنوع وهو توسل بامر اجنبي
من المتتوسل لا ينفعه بل يضره والى الحلقة القادمة باذن الله. والحمد لله رب العالمين - [00:08:21](#)
وключи الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - [00:08:41](#)